الفترة (هآرتس، ١/٣/١٩٨٨).

«وثيقة شولتس»

غادر شولتس اسرائيل صباح الثلاثاء (١/٣/١٩٨٨) ليعود اليها مساء الخميس (٣/٣/١٩٨٨) بعد لقائه مع كل من الملك حسين والرئيس ريغان. وذكرت المصادر الاسرائيلية ان ريغان ادلى بتصريح في بروكسل قال فيه ان وزير خارجيته اطلعه على نتائج محادثاته مع زعماء المنطقة، مشيراً الى ان هناك جدوى من مواصلة الجهود للتقريب بين مواقف الاطراف المعنية (هآرتس، ٤/٣/١٩٨٨). كذلك أشارت المصادر ذاتها الى ان شولتس قد اجرى مباحثات مع الملك حسين في لندن، رفض فيها طلب الملك الخاص بأن تتعهد اسرائيل بـ «الاراضي مقابل السلام» بموجب نص قرار مجلس الامن ٢٤٢، وطالبه بالانضمام الى المسيرة السياسية دون شروط مسبقة (المصدر نفسه، ٦/٣/١٩٨٨).

وبلقائه مع ريغان والملك حسين اختتم شولتس جولته المكوكية الاولى، التي تمّ فيها ايضاح مواقف الاطراف. وتوقعت المصادر الاسرائيلية ان عودة شولتس الى المنطقة للقيام بجولة مكوكية ثانية، تعني ان الوزير الاميركي، وعلى الرغم من العراقيل التي واجهها، مصمّم على مواصلة مهمته. وأضافت تلك المصادر ان خطوته المقبلة سوف تكون صوغ «ورقة موقف» اميركية وطرحها على الدول المعنية (المصدر نفسه، ٤/٣/١٩٨٨).

ورحّب وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيريس، بعودة شولتس، لأن معناها ان المسار السياسي لا يزال مستمراً. وأضاف: «اذا انتهت جولة شولتس دون نتائج، عندها يجب التوجه الى الشعب» (دافار، ٤/٣/١٩٨٨).

وبالفعل، ففي اعقاب جلستين من المحادثات اجراهما شولتس مع كل من شامير وبيرس، قدم الى كل منهما وثيقة موقعة باسمه تضمنت المبادىء التي ترتكز عليها مبادرته لاحياء مسار السلام وبدء المفاوضات المباشرة بهذا الشأن. وذكرت المصادر الاسرائيلية ان وزير الخارجية الاميركية قدم تلك الوثيقة الى كل من اسرائيل والاردن وسوريا ومصر ولبنان، مؤكداً ان الوثيقة هي كل لايتجزأ، ولا يمكن ادخال تعديلات عليها. وطالب الحكومات المعنية بالرد على مشروعه، خطياً، حتى الخامس من آذار (مارس) الماضي (دافار، ٦/٣/١٩٨٨).

ولخّصت صحيفة «دافار» (٦/٣/١٩٨٨) أهم المبادىء الواردة في الوثيقة بما يلي:

«○ عقد مؤتمر دولي في جنيف، حتى الخامس عشر من نيسان (ابريل).

«○ المؤتمر مخصص للتوصل الى مفاوضات مباشرة بشأن التسوية السلمية على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، بهدف تحقيق السلام الشامل في المنطقة، وضمان أمن دول المنطقة كافة وايجاد حل للقضية الفلسطينية بكل جوانبها من خلال الاستجابة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. وسوف يقوم الامين العام للامم المتحدة بتوجيه الدعوة للمشاركة في المؤتمر الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وللاطراف كافة ذات العلاقة بالنزاع، التي توافق على القرارين آنفي الذكر، وتتنصل من الارهاب والعنف.

«○ لن يكون للمؤتمر صلاحية املاء الحلول وسوف تجرى المفاوضات في اطار لجان ثنائية على اساس جغرافي. مع ذلك، في امكان الاطراف تقديم تقارير الى المؤتمر عن سير المفاوضات وفق الاجراء الذي يتفق عليه.

«○ لن يكون للفلسطينيين تمثيل منفرد في المؤتمر. وسوف يشارك ممثلوهم في اطار وفد اردني - فلسطيني مشترك.

«○ تبدأ المفاوضات بشأن التسوية المرحلية في الاول من أيار (مايو)، وتنتهي خلال ستة شهور. وتستمر فترة التسوية المرحلية، في حال انجازها، لمدة ثلاث سنوات.

«○ تبدأ المفاوضات بشأن التسوية الدائمة في الاول من كانون الاول (ديسمبر)، دون الاخذ في عين الاعتبار نتائج المفاوضات بشأن التسوية المرحلية.

«○ تستمر المفاوضات بشأن التسوية الدائمة مدة سنة وترتكز على كل عناصر القرار ٢٤٢» (النص الكامل للمشروع تضمّنته رسالة شولتس الى شامير، المنشورة في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤٨ ـ ١٥٠).